[مائة المعاني والبيان]

منظومة في علمي المعاني والبيان

لمحبّ الدين بن محمد الشِّحنة الحلبي

(٧٤٩ – ٨١٥هـ)

الْحَمْدُ لِلّهِ وَصَلَّى اللّهُ
عَلَى رَسُولِهِ الَّذِي اصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَا
وَبَعْدُ قَدْ أَحْيَيْتُ أَنِّي أَنْظِمَا
فِي عِلْمَيِ الْبَيَانِ وَالمَعَانِي
أَرْجُوزَةً لَطِيفَةَ المَعَانِي
أَبْيَاتُهَا عَنْ مِائَةٍ لَمْ تَزِدِ
فَقُلْتُ غَيْرَ آمِنٍ مِنْ حَسَدِ
فَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ فِي سَلاَمَتِهْ
مِنْ نُفْرَةٍ فِيهِ وَمِنْ غَرَابَتِهْ
وَكَونُهُ مُخَالف الْقِيَاسِ
ثُمَّ الفَصِيحُ مِنْ كَلاَمِ النَّاسِ
مَا كَانَ مِنْ تَنَافُرٍ سَلِيمَا
وَلَمْ يَكُنْ تَأْلِيفُهُ سَقِيمَا

وَهْـــــوَ مِـــــنَ التَعْقِيـــــدِ أَيْـــــضاً خـــــالِي

وَإِنْ يَكُـــــــنْ مُطَابِقـــــــاً لِلْحَـــــــالِ

فَهْـــــوَ الْبَلِيـــــغُ وَالَّـــــذِي يُؤَلِّفُـــــهْ

وَبِالْفَـــــصِيح مَـــــنْ يُعَـــــبِّرْ تَـــــصِفُهْ

وَالـــــصِّدْقُ أَنْ يُطَـــــابِقَ الْوَاقِـــــعَ مَـــــا

يَقُولُـــــهُ وَالْكـــــذْبُ إِنْ ذَا يُعْـــــدَمَا

وَعَـــــرَبِيُّ اللَّفْـــــظِ ذُو أَحْـــــوَالِ

يَـــــأْتِي بِهَـــــا مُطَابِقـــــاً لِلْحَـــــالِ

عِرْفانُهَـــــا عِلْـــــمٌ هُـــــوَ المَعَـــــانِي

مُنْحَـــــصِرُ الأَبْـــــوَابِ فِي ثَـــــمَانِ

الْبَابُ الأَوَّلُ : أَحْوَالُ الإِسْنَادِ الْخَبَرِيِّ

إِنْ قَـــــصَدَ الْمُخْـــــبِرُ نَفْـــــسَ الحُكْـــــمِ

فَـــــسَمِّ ذَا فَائِـــــدَه وَسَـــــمِّ

إِنْ قَـــــصَدَ الإِعْـــــلاَ مَ بِـــــالْعِلْمِ بِـــــهِ

لاَزِمَهَـــــا وَلِلْمَقَـــــامِ انْتَبِـــــهِ

إِنْ ابْتِـــــدَائِيّاً فَـــــلاَ يُؤَكِّـــــدُ

أَوْ طَلَبِيّـــــاً فَهْـــــوَ فِيـــــهِ يُحْمَـــــدُ

وَوَاجِـــــــــبٌ بِحَـــــــــسَبِ الإِنكَـــــــــارِ

وَيَحْـــــــــسُنُ التَبْـــــــــدِيلُ بِالأَغْيَـــــــــارِ

وَالْفِعْـــــــــلُ أَوْ مَعْنَـــــــــاهُ إِنْ أَسْـــــــــنَدَهُ

لِمَـــــــا لَـــــــهُ فِي ظَـــــــاهِرٍ ذَا عنْـــــــدَهُ

حَقِيقَـــــــــــــــةٌ عَقْلِيَّـــــــــــــــةٌ وَإِنْ إِلَى

غَـــــــيْرِ مُلاَبِـــــــسٍ مَجَـــــــازاً أُوَّلاَ

الْبَابُ الثَّانِي : أَحْوَالُ المُسْنَدِ إِلَيْهِ

الحَـــــــذْفُ لِلـــــــصَّوْنِ وَلِلإِنكَـــــــارِ

وَالإِحْـــــــتِرَازِ وَلِلإِخْتِبَـــــــارِ

وَالـــــــذِّكْرُ لِلتَعْظِـــــــيمِ وَالإِهَانَـــــــةِ

وَالْبَـــــــسْطِ وَالتَّنْبِيـــــــهِ وَالْقَرِينَـــــــةِ

وَإِنْ بِإِضْـــــــمَارٍ تَكُـــــــنْ مُعَرِّفَـــــــا

فَلِلْمَقَامَـــــــاتِ الْـــــــثَّلاَثِ فَاعْرِفَـــــــا

وَالأَصْـــــــلُ فِي الْخِطَـــــــابِ لِلْمُعَـــــــيَّنِ

وَالـــــــتَّرْكُ فِيـــــــهِ لِلْعُمُـــــــومِ الْبَـــــــيِّنِ

وَعَلَمِيَّـــــــــــــــةٌ فَلِلاْحْـــــــــــــــضَارِ

أَوْ قَـــــــصْدِ تَعْظِـــــــيمٍ أَو احْتِقَـــــــارِ

وَصِـــــــــلَةٌ لِلجَهـــــــــلِ وَالتَّعْظِـــــــــيمِ

لِلـــــــــشَّانِ وَالإِيـــــــــمَاءِ وَالتَّفْخِـــــــــيمِ

وَبِإِشَـــــــــارةٍ لِـــــــــذِي فَهَـــــــــمٍ بَطِـــــــــي

فِي الْقُـــــــــرْبِ وَالْبُعْـــــــــدِ أَوِ التَّوَسُّـــــــــطِ

وَأَلْ لِعَهْـــــــــدٍ أَوْ حَقِيقَـــــــــةٍ وَقَـــــــــدْ

تُفِيـــــــــدُ الاسْـــــــــتِغْرَاقَ أَوْ لِمَـــــــــا انْفَـــــــــرَدْ

وَبِإِضَـــــــــافَةٍ فَلِلإِخْتِـــــــــصَارِ

نَعَـــــــــمْ وَلِلـــــــــذَّمِّ أَوِ احْتِقَـــــــــارِ

وَإِنْ مُنكَّـــــــــراً فَلِلتَّحقِـــــــــيرِ

وَالـــــــــضِّدِّ وَالإِفْـــــــــرَادِ وَالتكْثِـــــــــيرِ

وَضِـــــــــدِّهِ وَالْوَصْـــــــــفُ لِلتَّبْيِـــــــــين

وَالمَـــــــــدْحِ وَالتَّخْـــــــــصِيصِ وَالتَّعْيِـــــــــينِ

وَكَوْنُـــــــــهُ مُؤَكَّـــــــــداً فَيَحْـــــــــصُلُ

لِـــــــــدَفْعِ وَهْـــــــــمِ كَوْنِـــــــــهِ لاَ يَـــــــــشْمُلُ

وَالـــــــــسَّهْوِ وَالتَّجَـــــــــوُّزِ المُبَـــــــــاحِ

ثُـــــــــمَّ بَيَانُـــــــــهُ فَلِلإِيـــــــــضَاحِ

بِاسْـــــــمٍ بِـــــــهِ يَخْـــــــتَصُّ وَالإِبْـــــــدَالُ

يَزِيـــــــدُ تَقْرِيـــــــراً لِمَـــــــا يُقَـــــــالُ

الْعَطْـــــــفُ تَفْـــــــصِيلٌ مَـــــــعَ اقْـــــــتِرَابِ

أَوْ رَدِّ سَـــــــامِعٍ إِلَى الـــــــصَّوَابِ

وَالْفَـــــــصْلُ للتَّخْـــــــصِيصِ والتَقْـــــــدِيمُ

فَلِاهْـــــــتِمَامِ يَحْـــــــصُلُ التَّقْـــــــسِيمُ

كَالأَصْـــــــل وَالتَّمْكِـــــــينِ وَالتَّعَجُّـــــــلِ

وَقَـــــــدْ يُفِيـــــــدُ الاخْتِـــــــصَاصَ إِن وَلِي

نَفْيـــــــاً وَقَـــــــدْ عَـــــــلَى خِـــــــلَافِ الظَّـــــــاهِرِ

يَـــــــأْتِي كَـــــــالأُولَى وَالْتِفَـــــــاتٍ دَائِـــــــر

بِاسْـــــــمٍ بِـــــــهِ يَخْـــــــتَصُّ وَالإِبْـــــــدَالُ

يَزِيـــــــدُ تَقْرِيـــــــراً لِمَـــــــا يُقَـــــــالُ

البابُ الثَّالِثُ : أَحوَالُ المُسْنَدِ

لِمَـــــــا مَـــــــضَى الـــــــتَّرْكُ مَـــــــعَ القَرِينَـــــــهْ

وَالـــــــذِّكْرُ أَوْ يُفِيـــــــدُنَا تَعْيِينَـــــــهْ

وَكَونُـــــــهُ فِعْـــــــلاً فَلِلتَّقيـــــــدِ

بالْوَقـــــــتِ مَـــــــعْ إِفَـــــــادَةِ التَّجَـــــــدُّدِ

وَاسْـــــــــماً فَلاِنْعِـــــــــدَامِ ذَا وَمُفْـــــــــرَدَا

لأنَّ نَفْـــــــسَ الحُكْـــــــمِ فيـــــــهِ قُـــــــصِدَا

وَالْفِعْـــــــــلُ بِـــــــــالْمَفْعُولِ إِنْ تَقَيَّـــــــــدَا

وَنَحْـــــــــوِهِ فَلِيُفِيـــــــــدَ زَائِـــــــــدَا

وَتَرْكُـــــــــهُ لِمَـــــــــانِعٍ مِنـــــــــهُ وَإِنْ

بِالـــــــشَّرْطِ بِاعتِبـــــــارِ مَـــــــا يَجِـــــــيءُ مِـــــــنْ

آدَابِـــــــــهِ وَالجَـــــــــزْمُ أَصْـــــــــلٌ فِي إِذَا

لاَ إِنْ وَلَـــــــــوْ وَلاَ لِـــــــــذَاكَ مَنْـــــــــعُ ذَا

وَالْوَصْـــــــفُ وَالتَّعْرِيـــــــفُ وَالتَّـــــــأْخِيرُ

وَعَكْـــــــسُهُ يُعْـــــــرَفُ وَالتَّنكِـــــــيرُ

الْبَابُ الرَّابِع : أَحْوَالُ مُتَعَلَّقَاتِ الْفِعْلِ

ثُـــــمَّ مَـــــعَ المَفْعُـــــولِ حَـــــالُ الفِعْـــــلِ

كَحَالِـــــهِ مَـــــعْ فَاعِـــــلٍ مِـــــنْ أَجْـــــلِ

تَلَـــــبُّسٍ لاَ كَـــــوْنُ ذَاكَ قَـــــدْ جَـــــرَى

وَإِنْ يُـــــرَدْ إِنْ لَمْ يَكُـــــنْ قَـــــدْ ذُكِـــــرَا

النَّفْـــــيُ مُطلَقـــــاً أَوِ الإِثْبَـــــاتُ لَـــــهْ

فَـــــذَاكَ مِثْـــــلُ لاَزِمٍ فِي المَنْزِلَـــــهْ

مِـــــــنْ غَـــــــيْرِ تَقْـــــــدِيرٍ وَإِلاَّ لَزِمَـــــــا

وَالحَـــــــذْفُ لِلْبَيَـــــــانِ فِـــــــيما أُبْهِـــــــمَا

أَوْ لِمَجِـــــــيءِ الـــــــذِّكْرِ أَوْ لِـــــــرَدِّ

تَـــــــوَهُّمِ سَـــــــامِعِ غَـــــــيْرِ الْقَـــــــصْدِ

أَوْ هُـــــــوَ لِلتَّعْمِـــــــيمِ أَوْ لِلْفَاصِـــــــلَهْ

أَوْ هُـــــــوَ لِا سْـــــــتِهْجَانِك الْمُقَابَلَـــــــه

وَقَـــــــدِّمِ الْمَفْعُـــــــولَ أَوْ شَـــــــبِيهَهُ

رَدّاً عَـــــــلَى مَـــــــنْ لَمْ يُـــــــصِبْ تَعْيِينَـــــــهُ

وَبَعْـــــــضُ مَعْمُـــــــولٍ عَـــــــلَى بَعْـــــــضٍ كَـــــــمَا

إِذَا اهْـــــــتِمَامٌ أَوْ لأَصْـــــــلٍ عُلِـــــــمَا

الْبَابُ الخَامِسُ : الْقَصْرُ

الْقَـــــــصْرُ نَوْعَـــــــانِ حَقِيقِـــــــيٌّ وَذَا

نَوْعَـــــــانِ وَالثَّـــــــانِي إِضَـــــــافِيٌّ كَـــــــذَا

فَقَـــــــصْرُ صِـــــــفَةٍ عَـــــــلَى الْمَوْصُـــــــوفِ

وَعَكْـــــــسُهُ مِـــــــنْ نَوْعِـــــــهِ الْمَـــــــصْرُوفِ

طَرِيقُـــــــهُ النَّفْـــــــيُ وَالِاسْـــــــتِثْنَا هُمَـــــــا

وَالْعَطْـــــــفُ وَالتَّقْـــــــدِيمُ ثُـــــــمَّ إِنَّـــــــمَا

دِلالَـــــــةُ التَّقْـــــــدِيمِ بِـــــــالفَحْوَى وَمَـــــــا

عَنَـــــاهُ بِالْوَضْـــــعِ وَأَيْـــــضاً مِثْـــــلَ مَـــــا

الْقَـــــــصْرُ بَـــــــيْنَ خَـــــــبَرٍ وَمُبْتَـــــــدَا

يَكـــــونُ بَـــــيْن فاعِـــــلٍ وَمَـــــا بَـــــدَا

مِنْـــــــهُ فَمَعْلُـــــــومٌ وَقَـــــدْ يُنَـــــزَّلُ

مَنْزِلَـــــــةَ المَجْهُـــــــولِ أَوْ ذَا يُبْـــــــدَلُ

الْبَابُ السَّادِسُ : الإِنْشَاءُ

يَـــــسْتَدْعِي الإِنْـــــشَاءُ إِذَا كَـــــانَ طَلَـــــبْ

مَـــــا هُـــــوَ غَـــــيْرُ حَاصِـــــلٍ وَالْمُنْتَخَـــــبْ

فِيـــــــهِ التَّمَنِّـــــــي وَلَـــــــهُ المَوْضُـــــــوعُ

لَيْـــــــتَ وَإِنْ لَمْ يَكُـــــــنِ الْوُقُـــــــوعُ

وَلَـــــوْ وَهَـــــلْ مِثْـــــلُ لَعَـــــلَّ الدَّاخِلَـــــهْ

فِيـــــهِ وَالِاسْـــــتِفْهَامُ وَالمَوْضُـــــوعُ لَـــــهْ

هَـــــلْ هَمْـــــزَةٌ مَـــــنْ مَـــــا وَأَيٌّ أَيْنَـــــا

كَـــــم كَيْـــــفَ أَيَّـــــانَ مَتَـــــى وَأَنَّـــــى

فَهَـــــلْ بِهَـــــا يُطْلَـــــبُ تَـــــصْدِيقٌ وَمَـــــا

هَمْـــــزاً عَـــــدَا تَـــــصَوُّرٌ وَهْـــــيَ هُمَـــــا

وَقَـــــــــدْ لِلاســـــــــتِبْطَاءِ وَالتَّقْرِيـــــــــرِ

وَغَـــــــيْرُ ذَا يَكُـــــــونُ وَالتَّحْقِـــــــيرِ

وَالأَمْـــــــرُ وَهْـــــوَ طَلَـــــبُ اسْـــــتِعْلاَءِ

وَقَـــــدْ لأَنْـــــوَاع يَكُـــــونُ جَـــــائِي

وَالنَّهْـــــيُ وَهْـــــوَ مِثْلُـــــهُ بِـــــلاَ بَـــــدَا

وَالـــــشَّرْطُ بَعْـــــدَ مَـــــا يَجُـــــوزُ وَالنِّـــــدَا

وَقَـــــدْ لِلاخْتِـــــصَاصِ وَالإِغْـــــرَاءِ

تَجِـــــيءُ ثَـــــمَّ مَوْقِـــــعَ الإِنْـــــشاءِ

قَـــــدْ يَقَـــــعُ الْخَـــــبَرُ لِلتَّفَـــــاؤُلِ

وَالْحِـــــرْصُ أَوْ بِعَكْـــــسِ ذا تأَمَّـــــلِ

الْبَابُ السَّابِعُ : الْفَصْلُ وَالْوَصْلُ

إِنْ نُزِّلَـــــتْ تَالِيَـــــةٌ مِـــــنْ ثَانِيَـــــهْ

كَنَفْـــــسِهَا أَوْ نُزِّلَـــــتْ كَالْعَارِيَـــــهْ

فافْـــــصِل وَإِنْ تَوَسُّـــــطٌ فالْوَصْـــــلُ

بِجَـــــامِعٍ أَرْجَـــــحُ ثُـــــمَّ الْفَـــــصْلُ

بِـــــمَا لِحَـــــالٍ أَصـــــلُهَا قَـــــدْ سَـــــلِمَا

أَصْـــــلٌ وَإِنْ مُـــــرَجِّحٌ تَحَـــــتَّمَا

الْبَابُ الثَّامِنُ : الإِيجَازُ وَالإِطْنَابُ

تَوْفِيَـــــةُ الْمُـــــرَادِ بِالنَّـــــاقِصِ مِـــــنْ
لَفْـــــظٍ لَـــــهُ الإِيجَـــــازُ وَالإِطْنَـــــابُ إِنْ
بِزَائِـــــــــــدٍ عَنْـــــــــــهُ وَضَرْبُ الأَوَّلِ
قَـــــصْرٌ وَحَـــــذْفُ جُمْلَـــــه أَوْ جُمَـــــلِ
أَوْ جُـــــزْءِ جُمْلَـــــةٍ وَمَـــــا يَـــــدُلُّ
عَلَيْـــــهِ أَنْـــــوَاعٌ وَمِنْهَـــــا الْعَقْـــــلُ
وَجَـــــاءَ لِلتَوشِـــــيعِ بِالتَّفْـــــصِيلِ
ثَـــــانٍ وَالاعْـــــتِرَاضُ وَالتَـــــذْيِيلِ

عِلْمُ البيانِ

عِلْـــــمُ الْبَيِّـــــانِ مَـــــا بِـــــهِ يُعَـــــرَّفُ
إِيـــــرَادُ مَـــــا طُرُقُـــــه تَخْتَلِـــــفُ
فِي كَوْنِهَـــــا وَاضِـــــحَةَ الدِّلالَـــــهْ
فِـــــما بِـــــهِ لاَزِمُ مَـــــا وُضِـــــعِ لَـــــهْ
إِمَّـــــا مَجَـــــازٌ مِنْـــــهُ وَاســـــتِعَارَةُ
تُنْبِـــــي عَـــــنِ التَّـــــشْبِيهِ أَوْ كِنَايَـــــةُ

وَطَرَفَـــــــا التَّـــــــشْبِيهِ حـــــــسِّيَّانِ

وَلِّـــــــوْ خَيَالِيّـــــــاً وَعَقْلِيَّـــــــانِ

وَمِنْـــــــهُ بِـــــــالْوَهْمِ وَبِالْوُجْـــــــدَانِ

أَوْ فـــــــيهِمَا يَخْتَلِـــــــفُ الجُـــــــزْآنِ

وَوَجْهُـــــــهُ مَـــــــا اشْـــــــتَرَكَا فِيـــــــهِ وَجَـــــــا

ذَا فِي حَقِيقتـــــــــــــيهِمَا وَخَارِجَـــــــــــــا

وَصْـــــــــفاً فَحِـــــــــسِّيٌّ وَعَقْـــــــــلِيٌّ وَذَا

وَاحِـــــــــداً أَوْ فِي حُكْمِـــــــــهِ أَوْ لاَ كَـــــــــذَا

وَالْكَـــــــــافُ أَوْ كَـــــــــأَنَّ أَوْ كَمِثْـــــــــلِ

أَدَاتُـــــــهُ وَقَـــــــدْ بِـــــــذِكْرِ فِعْـــــــلِ

وَغَـــــــرَضٌ مِنْـــــــهُ عَـــــــلَى مُـــــــشَبَّهِ

يَعُـــــــودُ أَوْ عَـــــــلَى مُـــــــشَبَّهٍ بِـــــــهِ

فَبِاعْتِبَـــــــارِ كُـــــــلِّ رُكْـــــــنٍ أَقْـــــــسِما

أَنْوَاعَـــــــهُ ثُـــــــمَّ المَجَـــــــازُ فَـــــــافْهَمَا

مُفْـــــــرَدٌ أَوْ مُرَكَّـــــــبٌ وَتَـــــــارَهْ

يَكُـــــــونُ مُرْسَـــــــلاً أَوِ اســـــــتِعَارَهْ

يُجْعَـــــــلُ ذَا ذَاكَ ادِّعَـــــــاءً أَوَّلَـــــــهْ

وَهْـــيَ إِنِ اسْـــمُ جِـــنْسٍ اسْـــتُعِيرَ لَـــهْ

أَصْـــــــــــــلِيَّةٌ أَوْ لاَ فَتَابِعِيَّـــــــــــــهْ

وَإِنْ تَكُـــــــنْ ضِـــــــدّاً تَهَكُّمِيَّـــــــهْ

وَمَـــــا بِـــــهِ لاَزِمُ مَعْنًـــــى وَهْـــــوَ لاَ

مُمْتَنِعـــــــاً كِنَايَـــــــةٌ فَاقْـــــــسِمْ إِلَىْ

إِرَادَةِ النِّـــــــسْبَةِ أَوْ نَفْـــــــسِ الـــــــصِّفَهْ

أَوْ غَـــــيْرِ هَـــــذَيْنَ اجْتَهِـــــدْ أَنْ تَعْرِفَـــــهْ

عِلْمُ الْبَدِيعِ

عِلْـــمُ البَـــدِيعِ وَهْـــوَ تَحْـــسِيْنُ الكَـــلاَمْ

بَعْـــدَ رِعَايَـــةِ الْوُضُـــوحِ وَالمَقَـــامْ

ضَرْبَـــانِ لَفْظِـــيٌّ كَتَجْنِـــيسٍ وَرَدْ

وَسَـــجَعٍ أَوْ قَلْـــبٍ وَتَـــشْرِيعٍ وَرَدْ

وَالمَعْنَـــوِيُّ وَهْـــوَ كالتَّـــسْهِيمِ

وَالجَمْـــعِ وَالتَّفْرِيـــقِ وَالتَّقْـــسِيمِ

وَالْقَـــوْلِ بِالْمُوجَـــبِ وَالتَّجْرِيـــدِ

وَالْجِـــدِّ وَالطِّبَـــاقِ وَالتَّأْكِيـــدِ

وَالْعَكْـــــــــسِ وَالرُّجُـــــــوعِ وَالإِيهَـــــــامِ

وَاللَّـــــــفِّ وَالنَـــــــشْرِ وَالإِسْـــــــتِخْدَامِ

وَالـــــــسَّوْقِ وَالتَّوْجِيـــــــهِ وَالتَّوْفِيـــــــقِ

وَالبَحْـــــــثِ وَالتَّعْلِيـــــــلِ وَالتَّعْليـــــــقِ

الخَاتِمَةُ : فِي السَّرِقات الشِّعْرِيَّةِ

الـــــــسَّرِقاتُ ظَـــــــاهِرٌ فالنَّـــــــسْخُ

يُـــــــذَمُّ لاَ إِنِ اسْـــــــتُطِيعَ المَـــــــسْخُ

وَالـــــــسَّلْخُ مِثْلُـــــــهُ وَغَـــــــيْرُ ظَّـــــــاهِرِ

كَوَضْـــــــعِ مَعْنًـــــــى فِي مَحَـــــــلِّ آخَـــــــرِ

أَوْ يَتَـــــــشَابَهَانِ أَوْ ذَا أَشْـــــــمَلُ

وَمِنْـــــــهُ قَلْـــــــبٌ وَاقْتِبَـــــــاسٌ يُنْقَـــــــلْ

وَمِنْـــــــهُ تَـــــــضْمِيْنٌ وَتَلْمِـــــــيحٌ وَحَـــــــلّ

وَمِنْـــــــهُ عَقْـــــــدٌ وَالتَّـــــــأَنُّقُ أنْ تَـــــــسَل

بَرَاعَـــــــةُ اسْـــــــتِهْلاَلِ وَانْتِقَـــــــالِ

حُـــــــسْنُ الْخِتَـــــــام مُنْتَهَـــــــي المَقَـــــــالِ